

الاتحاد الأوروبي

مقدمة

خرجت أوروبا من الحرب العالمية الثانية منهارة اقتصاديا، وفقدت دولها الدور الريادي على المستوى العالمي لصالح الو.م.أ. والاتحاد السوفياتي، ولذلك تمت محاولات لتحقيق الاندماج انتهت بتكوين المجموعة الاقتصادية الأوروبية.

مر تأسيس الاتحاد الأوروبي من مراحل وتسيره عدة مؤسسات:

1- من تأسيس الاتحاد الأوروبي من مراحل تمهيدية:

- **دوافع التأسيس:** خرجت أوروبا منهارة اقتصاديا بعد الحرب العالمية الثانية فبادرت مجموعة من دولها إلى تكوين منظمة اقتصادية من أجل تحقيق التعاون في بعض المجالات.
- المجموعة الأوروبية للفحم والفلاد: CECA بتوقيع معاهدة باريس في 18 أبريل 1951 من طرف ست دول: فرنسا، ألمانيا الغربية، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، والوكسمبورج، بهدف تسهيل تبادل الفحم والحديد والصلب بينها.

- **الأوراطوم:** Euratom تأسس سنة 1957 من طرف الدول الست بهدف تسهيل استعمال الطاقة النووية لتوليد الكهرباء.

- **المجموعة الاقتصادية الأوروبية: CEE** تم تأسيسها في 25 مارس 1957 من طرف نفس الدول في إطار معاهدة روما بهدف: إلغاء الرسوم الجمركية، وإقرار تعريفية جمركية موحدة تجاه الدول الأخرى، ووضع سياسة مشتركة في الفلاحة والنقل وحرية مرور الأشخاص والخدمات ورؤوس الأموال.

2- شهدت الاتحاد الأوروبي توقيع مجموعة معاهدات انطلقت بمعاهدة روما:

- **المرحلة الأولى (1957-1969) ي:** شرع في تطبيق بعض بنود معاهدة روما، بإلغاء نهائي للرسوم الجمركية والتحديدات الكمية للسلع مع وجود استثناءات لبعض المنتجات الفلاحية، وتطبيق تدريجي للتعريفية الجمركية الموحدة تجاه الدول الأخرى، وتنفيذ السياسة المشتركة في الفلاحة، وتطبيق حرية مرور اليد العاملة.

- **المرحلة الثانية: (1970-1978)** تم وضع نظام نقدي أوروبي باحترام مجال تعويم العملة لتفادي الأزمات المالية (بعد قرار الو.م.أ. إلغاء استبدال الدولار بالذهب)، والاتفاق على انتخاب برلمان أوروبي. وانضمت للمجموعة بريطانيا وإيرلندا والدانمارك في 1 يناير 1973.

- **المرحلة الثالثة: (1979-1985)** أحداث نظام الحصص في إنتاج الصلب، وإحداث جواز سفر أوروبي، ووضع سياسة موحدة للصيد البحري. وانضمت للمجموعة اليونان في 1 يناير 1981.

- **المرحلة الرابعة (منذ 1986):** (تم في فبراير 1986 توقيع اتفاقية الفصل الوحيد بهدف إنشاء سوق أوروبية واسعة موحدة تسمح بحرية مرور السلع والأشخاص والخدمات ورؤوس الأموال، وتوقيع معاهدة ماستريخت في 10 ديسمبر 1991 بهدف تأسيس الاتحاد الأوروبي وإنشاء بنك مركزي وإقرار عملة موحدة (الأورو) في يناير 1999، وتم عقد شراكات مع عدد من الدول. وانضمت للمجموعة إسبانيا والبرتغال في 1 يناير 1986، والشرط الشرقي لألمانيا سنة 1990، والسويد وفنلندا والنمسا في 1 يناير 1995، وإستونيا ولتوانيا ولتوانيا وبولونيا والتشيك وسلوفاكيا وهنغاريا وسلوفينيا ومالطا وقبرص سنة 2004. ليصبح عدد أعضاء الاتحاد الأوروبي 25 دولة.

3- تشرف على تسيير الاتحاد الأوروبي عدة مؤسسات:

- تعتبر بروكسل عاصمة ومقر الاتحاد الأوروبي. وتسيره مجموعة مؤسسات وهي:

| **اللجنة الأوروبية:** وتضم مفوضي الدول الأعضاء (30)، تقترح التوجيهات.

| **المجلس الأوروبي:** يضم رؤساء الدول والحكومات ورئيس اللجنة الأوروبية، يجتمع مرتين في السنة، ويحدد التوجيهات الكبرى.

| **مجلس الوزراء:** يضم وزراء الدول حسب جدول الأعمال، يقرر السياسات المشتركة.

| **البرلمان الأوروبي:** ينتخب بالاقتراع المباشر من الدول الأعضاء، له وظيفة تشريعية وقضائية ومقره استراسبورغ.

| **محكمة العدل:** تسهر على احترام القانون.

| **البنك المركزي:** له دور المراقبة المالية.

| **المؤسسات التقنية:**

يمثل الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية عالمية كبرى:

1- يعتبر الاتحاد الأوروبي القوة الصناعية الثانية في العالم:

- **العوامل المؤثرة:** توجد بدول الاتحاد الأوروبي:

| ساكنة هامة (454 مليون نسمة) توفر سوق استهلاكية ذات قدرة شرائية مرتفعة (معدل الدخل الفردي 23800 دولار) ويد عاملة مؤهلة.

| ثروات طبيعية غير كافية، وإنتاج مصادر طاقة بديلة كالكهرباء النووية.

| تنظيم رأسمالي فعال، وتركيز رأسمالي قوي.

| تطور تكنولوجي.

| شبكة متطورة لوسائل المواصلات والاتصال.

- **الإنتاج الصناعي:** يتوفر الأوروبي على إنتاج صناعي متنوع وهام، له مساهمة هامة عالميا، كالصناعات الكيماوية والصلب والألمنيوم والميكانيكية (الآلات والسيارات 12 مليون سيارة مقابل 9,9 مليون لليابان و6,6 مليون للولايات المتحدة). والصناعات عالية التكنولوجيا كالصناعة الفضائية (صاروخ أريان) والطائرات (إيرباص). ويواجه الإنتاج الصناعي وجود فائض الإنتاج، ومنافسة الدول الصناعية الكبرى (السيارات والصناعات التعدينية)، وتأخر الصناعات الإلكترونية.

2- يتوفر الاتحاد الأوروبي على إنتاج فلاحى هام:

- **العوامل المؤثرة:** تستفيد الفلاحة من:

| وجود ظروف طبيعية ملائمة: السهل الأوروبي الكبير والأحواض الرسوبية، التربة الخصبة، تنوع المناخ، أهمية التساقطات، كثافة الشبكة المائية. ولذلك تمتد مساحة فلاحية هامة.

| تستعمل تقنيات حديثة رغم سيادة الملكيات الصغرى والمتوسطة، وتستفيد أيضا من دعم الاتحاد الأوروبي لأسعار المنتجات، وينتج عن ذلك ارتفاع المردود والإنتاج.

- **الإنتاج الفلاحي:** يحتل المرتبة الثانية عالميا في الإنتاج الفلاحي، وتساهم فلاحية الاتحاد الأوروبي بنسبة هامة في الإنتاج الفلاحي العالمي (الحبوب، الشمندر السكري، الخضر، الكروم، اللحوم، الألبان..)، وتساهم الفلاحة في وجود صناعات غذائية هامة.

3- يعتبر الاتحاد الأوروبي أول قوة تجارية في العالم:

- **العوامل المؤثرة:** تستفيد تجارة الاتحاد الأوروبي من:

| قوة الإنتاج الفلاحي والصناعي.

| تنوع وكثافة شبكة المواصلات ووجود أسطول تجاري هام.

| وتوفر سوق استهلاكية هامة ذات قدرة شرائية مرتفعة.

- **المبادلات التجارية:** تصل مساهمة الاتحاد الأوروبي 17% من المبادلات العالمية، وتبلغ قيمة الصادرات

2213,6مليار دولار والواردات 2037,6مليار دولار. ويتعامل تجاريا مع مختلف المجموعات الدولية، وتربطه ببعض الدول اتفاقيات شراكة (اتفاقية لومي مع دول إفريقيا والكارايبي والمحيط الهادي).

تواجه دول الاتحاد الأوروبي عدة مشاكل ديمغرافية واقتصادية:

1- تعرف دول الاتحاد الأوروبي مشاكل ديمغرافية:

- وجود كثافة سكانية مرتفعة 113ن/الكلم.
- ارتفاع نسبة الشيوخ بسبب مخلفات الحروب وتراجع نسبة التزايد الطبيعي وانخفاض معدل الخصوبة ولذلك فدول الاتحاد الأوروبي في حاجة دائمة لليد العاملة الأجنبية.

2- يوجد تباين اقتصادي بين دول الاتحاد الأوروبي:

- يوجد تباين في النمو الاقتصادي داخل البلد الواحد: إيطاليا، بريطانيا.. وتم إحداث الصندوق الأوروبي للإنماء الجهوي سنة 1975 لتنمية الأقاليم الأقل تقدما.

- يلاحظ وجود اختلاف كبير بين دول الاتحاد الأوروبي، ويبدو هذا التفاوت في:

| الناتج الداخلي الإجمالي (ألمانيا 2382مليار دولار-البرتغال 125مليار دولار).

| معدل الدخل الفردي (ألمانيا 29153دولار-البرتغال 12551 دولار).

3- يواجه الاتحاد الأوروبي مشاكل في المجال الفلاحي:

- نتج عن دعم أسعار المنتجات الفلاحية ارتفاع أسعارها، وتهم الاستفادة بصفة خاصة كبار الفلاحين، ويعتبر دعم الأسعار مكلفا لميزانية الاتحاد. ونتج عن تزايد الإنتاج الفلاحي تراجع واردات الفلاحة.

- اختلاف أهمية الفلاحة بين دول الاتحاد الأوروبي من حيث نوعية النشاط الفلاحي ونسبة السكان المشتغلين في الفلاحة والتقنيات المستعملة ومساحة المستغلات، وينتج عن ذلك اختلاف أسعار المنتجات الفلاحية ومداخل الفلاحين بين الدول.

خاتمة

تمكن الاتحاد الأوروبي من تحقيق أهدافه المسطرة في معاهدة روما ومعاهدة ماستريخت وتزايدت عدد الدول الأعضاء ويشكل حاليا قوة اقتصادية كبرى على المستوى العالمي.